المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثاني والثمانون محرم 1448هـ يوليو 2026م
الجزء الخـامس

منهج الإمام ابن الجزري في تضعيف القراء
من خلال كتابه غاية النهاية في طبقات القراء
د. قصي فرحان أحمد السيد أحمد

استدلالات الشيخ ابن عثيمين اللغوية على المسائل العقَدية
شرح العقيدة الواسطية نموذجًا
د. محمد بن سيف بن سعيد آل ناصر

بيع الفضولي وشراؤه دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية في المؤسسات المالية
وفي نظام المعاملات المدنية
د. عبد الرحمن بن سعد بن فهد الحيد

طرق دفع التعارض بين الأقيسة عند الأصوليين مسألة
تلاوة القرآن الكريم بالمقامات أنموذجًا
د. عنود محمد عبد المحسن الخضيري والأستاذة رانا عبد اللطيف المهاوش

جريمة التنمّر في الشريعة الإسلامية والأنظمة السعودية دراسة مقارنة
د. حاصل بن معدي الأحمري

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

استدلالات الشيخ ابن عثيمين اللغوية على المسائل العقَدية
شرح العقيدة الواسطية نموذجًا

إعداد:

د. محمد بن سيف بن سعيد آل ناصر

الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين في كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة نجران

نجران – المملكة العربية السعودية

Shaykh Ibn Uthaymin's Linguistic Arguments for Doctrinal Issues: Sharh al-'Aqidah al-Wasitiyyah as a Case Study

Prepared by:

Dr. Mohammed bin Saif bin Saeed Al Nasser

Assistant Professor of Creed and Contemporary Doctrinal Schools

Department of Fundamentals of Religion

College of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University

Najran - Kingdom of Saudi Arabia

msalnasser@nu.edu.sa

تاريخ ورود البحث	تاريخ قبول البحث
١٤٤٦/٨/٢٠هـ – ٢٠٢٥/٢/١٩م	١٤٤٦/١٠/٢٥هـ – ٢٠٢٥/٤/٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

تتمحور فكرة هذا البحث حول بيان استدلالات الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– اللغوية على المسائل العقدية من خلال شرحه للعقيدة الواسطية، ويهدف البحث إلى إبراز أهمية الاستدلال اللغوي في المسائل العقدية، مع ذكر الوجوه اللغوية التي استدل بها الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– على المسائل العقدية في شرح الواسطية، ومعرفة مدى توظيفه للقواعد اللغوية في تقرير عقيدة السلف من خلال شرحه للعقيدة الواسطية.

وقد اقتضى منهج البحث أن يسلك الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي الاستنباطي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن معظم ما استدل به الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– من الوجوه اللغوية في العقيدة الواسطية كصيغ الحصر، وتعلق الجار والمجرور، واستعمال الظرف، والقسم المؤكد، وتقديم ما حقه التأخير وغير ذلك، وتوظيفه لهذه الاستدلالات جعله من الرائدين في هذا المسلك، فكثير من الوجوه اللغوية تصلح للاستدلال على المسائل الاعتقادية، وكانت استدلالاته موفقة وعميقة وفق منهج أهل السنة والجماعة.

ومن أبرز توصيات الباحث: العناية بدراسة منهج علماء أهل السنة والجماعة في توظيف اللغة العربية لخدمة العقيدة الإسلامية، وتوجيه الباحثين إلى الربط بين علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية عموماً والعقدية خصوصاً؛ لتحقيق الفهم الأعمق للنصوص الشرعية والمسائل العلمية.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال اللغوي – ابن عثيمين – العقيدة.

Abstract

This study examines the linguistic arguments employed by Shaykh Ibn Uthaymin (may Allah have mercy on him) in addressing doctrinal issues through his commentary on al-'Aqidah al-Wasitiyyah. It aims to highlight the significance of linguistic reasoning in matters of Islamic creed, identify the linguistic features upon which Ibn Uthaymin relied in establishing doctrinal positions, and examine the extent to which he employed linguistic principles to affirm the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah in his commentary on al-'Aqidah al-Wasitiyyah.

The study adopts descriptive, inductive, and deductive methodologies.

The findings reveal that Ibn Uthaymin relied extensively on various linguistic structures and principles, including restrictive constructions, the syntactic attachment of prepositional phrases, adverbial usage, emphatic oaths, fronting for emphasis, and other linguistic devices. His effective utilization of these forms of linguistic reasoning established him as one of the leading scholars in this methodological approach. The study further concludes that many linguistic structures are suitable for supporting doctrinal arguments and that his analyses are profound, methodologically sound, and consistent with the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah.

The study recommends giving greater scholarly attention to the methodology of Sunni scholars in employing the Arabic language to serve Islamic creed and encouraging researchers to strengthen the integration between Arabic linguistic studies and Islamic sciences—particularly theology—to achieve a deeper understanding of revealed texts and doctrinal issues.

Keywords: Linguistic Argumentation; Ibn Uthaymin; Islamic Creed

مُقَدِّمَة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن العلماء ورثةُ الأنبياء، يقتدى بهم ويؤخذ عنهم ومنهم، ويُرجع إليهم في بيان أحكام الشرع. ومن هنا تأتي أهمية معرفة مناهج العلماء وطرق استدلالهم فيما يذهبون إليه من المسائل الشرعية والعلمية، وخاصة العلماء الربانيين، ومن هؤلاء العلماء الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–، فقد كان منارة في العلم والهدى، يشهد له كل من رآه أو خالطه أو سمع منه أو درس عليه، وقد شرح –رحمه الله –كثيراً من كتب أهل العلم في علوم مختلفة، ومن ذلك شرحه للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والتي وصفها الشيخ ابن عثيمين في مقدمته بأنها زبدة العقيدة، ولما لهذا الشرح من أهمية فإنه جدير بأن يُدرس من جهات متعددة.

والملاحظ أن الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في شرحه للواسطية قد استعمل كثيراً المسائل اللغوية للاستدلال بها على المسائل العقدية، ومن هنا رأيت أن يكون عنوان هذا البحث: (**استدلالات الشيخ ابن عثيمين اللغوية على المسائل العقدية، شرح العقيدة الواسطية نموذجاً**)، مستهدفاً استخلاص الاستدلال اللغوي للشيخ في مسائل العقيدة في شرح الواسطية، والله أسأل التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث كون العقيدة الإسلامية تستمد مصادرها من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، ولا يتأتى فهم هذه النصوص بشكل سليم

إلا بإتقان القواعد اللغوية، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله من العلماء الذين أولوا عناية كبيرة للاستدلالات اللغوية على المسائل العقدية في شرحه للعقيدة الواسطية. ويمكن إبراز أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

١- ضبط فهم النصوص الشرعية، إذ صحة المعتقد تعتمد على فهم صحيح القرآن والسنة، والنحو هو الأداة التي تحمي هذه النصوص الشرعية من سوء الفهم أو التحريف أو التأويل.

٢- التمييز بين المعاني المحتملة للنصوص الشرعية، فالاستدلالات اللغوية تحدد المعاني المحتملة للألفاظ الشرعية، وترجح المعنى الصحيح الذي يتفق مع العقيدة السلفية.

٣- إبطال تأويلات الفرق المنحرفة، بحيث تستخدم القواعد اللغوية للرد على تأويلات المخالفين لأهل السنة والجماعة في المسائل الاعتقادية.

٤- دقة استدلال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- اللغوي لتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة وخاصة فيما يتعلق بباب الأسماء والصفات.

٥- إبراز أثر الاستدلالات اللغوية في تصحيح بعض الأخطاء العقدية التي تنشأ من الفهم الخاطئ للإعراب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١- إبراز أهمية الاستدلال اللغوي في المسائل العقدية.

٢- ذكر الوجوه اللغوية التي استدل بها الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- على المسائل العقدية في شرح الواسطية.

٣- معرفة مدى توظيف الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في شرح العقيدة الواسطية للقواعد اللغوية في تقرير عقيدة السلف.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن إشكالية البحث الأساسية والمحورية في بيان استدلالات الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– اللغوية على المسائل العقدية من خلال شرحه للعقيدة الواسطية، ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- ما أهمية الاستدلال اللغوي على المسائل العقدية؟
- ما الوجوه اللغوية التي استدل بها الشيخ ابن عثيمين على المسائل العقدية في شرح الواسطية؟
- ما مدى توظيف الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للقواعد اللغوية في تقرير عقيدة السلف؟

منهج البحث:

سأعتمد في البحث المنهج الوصفي الاستقرائي الاستنباطي.

الدراسات السابقة:

حظي الإرث العلمي للشيخ ابن عثيمين–رحمه الله– بالكثير من الدراسات، والتي تناولت العديد من الجوانب، ومنها جهوده العلمية في النحو واللغة، وقد وجد الباحث بعض الدراسات حول جهود ابن عثيمين اللغوية، غير الخاصة بشرح العقيدة الواسطية، ومن تلك الدراسات ما يلي:

١- كتاب بعنوان: "**الجهود النحوية للشيخ ابن عثيمين**"، لمؤلفه نجيب محفوظ الزبيدي، وفي التمهيد ذكر التعريف بالشيخ ابن عثيمين رحمه الله، ثم تحدث عن الآثار المطبوعة التي شرحها، مثل: ألفية ابن مالك والأجرومية ومغني اللبيب ومختصره وغيرها، كما ذكر أيضاً أمثلة لجهود الشيخ ابن عثيمين واجتهاداته النحوية في تلك الشروح، ولم يخصص المؤلف في كتابه الحديث عن استدلالات ابن عثيمين النحوية أو البلاغية على المسائل العقدية، كما

هو حال هذا البحث، والفرق واضح بينهما.

٢- بحث بعنوان: "**التوجيه اللغوي والنحوي في مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين وأثره في استنباط الأحكام الشرعية**"، للباحث: أمين صالح أبكر محمد، وهي رسالة دكتوراه في اللغة العربية بكلية اللغات بجامعة المدينة العالمية الماليزية عام ٢٠١٧م، وقد جاءت هذه الدراسة بترجمة للشيخ ابن عثيمين وبيان العلاقة بين اللغة العربية والشريعة، ثم نشأة اللغة ومكوناتها، والمفردة ودلالاتها وأقسامها، والكلام وأقسامه، والمباحث النحوية عند ابن عثيمين في مؤلفاته، وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث كون أصلها في تخصص اللغة العربية، وتهدف إلى إبراز الشواهد اللغوية والنحوية في مؤلفات الشيخ ابن عثيمين بشكل عام، بينما هذا البحث يهدف إلى الاستدلالات اللغوية على المسائل العقدية من خلال شرح الشيخ رحمه الله للعقيدة الواسطية.

٣- بحث بعنوان: "**الأصول النحوية في اختيارات ابن عثيمين الكوفية**"، للباحثين: خالد بن فرحان العنزي، ومحمد شحاته الشرقاوي، من جامعة المدينة العالمية الماليزية، وهو منشور في مجلة "الراسخون"، العدد الثاني، الإصدار التاسع، في يونيو ٢٠٢٣م، والبحث يتحدث عن آراء ابن عثيمين النحوية على المذهب الكوفي، وقد عرض الباحثان منهج ابن عثيمين في اختياراته الكوفية في النحو، ولم يخرج البحث عن هذا الإطار، حيث حصرا اختيارات ابن عثيمين النحوية على المذهب الكوفي وجمعاها تحت أصول جامعة، والاختلاف واضح بين دراستهما وبين هذا البحث الذي يهدف إلى بيان استدلالات الشيخ ابن عثيمين اللغوية على مسائل العقيدة وليس بيان الجانب النحوي فقط.

٤- ورقة علمية بعنوان: "**توظيف النحو في منهج الشيخ محمد العثيمين في تعليم العلوم الشرعية**"، للباحث: فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم، وقد

قُدمت الورقة إلى ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية، وتحدث الباحث عن جهود الشيخ رحمه الله في اللغة والنحو، وبيّن الطرق التي قدمها في هذا الباب وذكر الشروح والدروس والكتب والمؤلفات النحوية لابن عثيمين، ووضح منهجه في تقديم الدرس النحوي، وذكر أمثلة لذلك من عدة كتب وشروح ودروس، والاختلاف ظاهر بينه وبين هذا البحث المقتصر على الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله على مسائل العقيدة من خلال شرحه للواسطية.

لذا لم يجد الباحث بحثاً مطابقاً لهذا البحث فيما وقف عليه من الأبحاث والدراسات، وبالتالي **فالإضافة العلمية** لهذا البحث تكمن في بيان استدلالات الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– اللغوية على المسائل العقدية من خلال شرحه للعقيدة الواسطية وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– على المسائل العقدية من خلال شرحه للعقيدة الواسطية؛ وذلك لغزارة المسائل العقدية في هذا الشرح، التي كان للتوجيه اللغوي أثر في تأصيلها وفق منهج أهل السنة والجماعة.

خطة البحث:

قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهداف البحث وأسئلته، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الألوهية.

المبحث الثالث: الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في مسائل عقدية متفرقة.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع والمصادر.

تمهيد:

إن تعلم النحو وعلوم العربية والتعمق فيها لدى علماء الشريعة شرط أساس لكل باحث في أي علم شرعي، ووسيلة لفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، ويُعد علم النحو أساسًا في معرفة العقيدة الصحيحة، وبقية تفاصيل الشريعة، والجهل بالنحو وعلوم العربية يحول دون فهم الوحيين فهمًا صحيحًا.

قال الواحدي: "ما حدثت البدع والأهواء المضلة إلا من الجهل بلغة العرب"، وساق بسنده إلى الشافعي قوله: "عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية"(١).

وقال الأصمعي: سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أيوب السختياني يقول: "عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية"(٢)، وقال الزهري: "إنما أخطأ الناس في كثير من تأويل القرآن لجهلهم بلغة العرب"(٣).

وقد امتاز الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بالعلم الغزير، والفهم الواضح للدين؛ عقيدةً وشريعةً، وبرع في علوم العربية، وكان فيها العالم الخبير، والمؤلف البصير، ومن أبرز مظاهر تميزه في علم النحو إعماله للقواعد اللغوية في فهم النصوص الشرعية، والذب عنها من خلال إيضاح وجه الدلالة، وخطأ من أساء فهم النص لقصوره في فهم اللغة العربية(٤).

وفي ثنايا هذا البحث نماذج جلية لاستدلالاته -رحمه الله- اللغوية في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(١) التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي، ط١ (الرياض: عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م)، (١/٤٠٨).

(٢) خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، أبو شامة، ط١، (أضواء السلف)، ص ٦٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) لمزيد من معرفة جهود الشيخ ابن عثيمين رحمه الله اللغوية يمكن الاطلاع على كتاب "الجهود النحوية للشيخ العثيمين"، نجيب الزبيدي.

المبحث الأول

الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الربوبية

توحيد الربوبية من أقسام التوحيد المعتبرة في تقسيم العلماء المشهور، وهو "إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة: في الخلق والملك والتدبير"(١).

وقد استدل الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في شرح الواسطية على عدد من المسائل العقدية في توحيد الربوبية بوجوه لغوية معتبرة، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: استدل ابن عثيمين بأن مقتضى توحيد الربوبية إفراد الله سبحانه وتعالى في الخلق والتدبير بقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤]، حيث قدّم الخبر الذي من حقه التأخير وهو الجار والمجرور: (له)، وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر(٢)، أي أن الخلق والأمر له وحده سبحانه.

ويضاف إلى هذا استفتاح الآية بـ (ألا) الدال على التنبيه والتوكيد، أي أنه يؤكد مقتضى الحصر للشيئين بيد الله وحده(٣)، وينبه على اعتقاد ذلك وعدم

(١) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن عثيمين، ط٦ (السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م)، (٢١/١).

(٢) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١ (القاهرة، ١٣٨٣هـ.١٩٦٤م)، ص: ٢٦٦، والجدول في إعراب القرآن، محمود عبد الرحيم صافي، ط٤(دمشق، دار الرشيد، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م)، (٤٣٢/٨)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد درويش، ط٤ (حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م)، (٣٦٧/٣).

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ (القاهرة– دار التراث، ١٤٠٠هـ.١٩٨٠م)، (١٠١/٢).

مخالفته، والخلق معلوم، والأمر يعني التدبير بواسطة أوامره ونواهيه(١).

ثانياً: استدل ابن عثيمين بأن مقتضى توحيد الربوبية إفراد الله سبحانه وتعالى في الملك بقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فاللام في (له) للملك التام دون معارض(٢)، وتقديم ما حقه التأخير مثل الخبر على المبتدأ يفيد الحصر، نحو و(له) خبر مقدم يفيد الحصر(٣). ومثله قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الجاثية: ٢٧]، الذي يدل على انفراده سبحانه وتعالى بالملك، أي أن الجار والمجرور (لله) يقتضي الحصر والإفراد(٤)، كما في القاعدة السابقة(٥).

ثالثاً: ومن الدلالة على تفرده سبحانه بالأمر تقديم ما حقه التأخير كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾[الأنعام: ٦٢]. فقوله (له الحكم) والحكم هو مقتضى الأمر(٦)، وهو فصل القضاء يوم القيامة، حقيقة وصورة: لا لغيره بأي وجه من الوجوه(٧). وأيضاً: في

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي (٤٣٢/٨)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش (٣٦٧/٣).
(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٦٨/١).
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، (القاهرة، د ت)، ١١٣٠:٢، والبحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م)، (٦١٠/٢).
(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٤١٠/٤).
(٥) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢١/١).
(٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطيه، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت –دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م)، (٣٠١/٢).
(٧) التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف الأزهر، ط١، (مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٣هـ.١٩٩٣م)، (١٢٥٩/٣).

الافتتاح بـ(ألا) الدالة على التنبيه لما في مضمون الجملة بعده من أهمية بالغة في توكيد وتقرير لمضمونها(١)، ومنه كذلك الاستدلال بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. أي أن الخلق له لأنه خلقهم، وجميع الأمور تجري بقضائه وقدره، وهو مجريها ومنشئها فلا يبقى بعد هذا لأحد شيئاً (٢).

رابعاً: استدل الشيخ ابن عثيمين أيضاً لانفراد الله بالخلق بوجه لغوي آخر، وهو أن الاسم الموصول يفيد العموم والشمول(٣)، وقد تبين ذلك من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣]. فالاسم الموصول (الذين) يشمل كل ما يدعى من دون الله من شجر وحجر وبشر وملك وغيره، كل الذين يدعون من دون الله لن يستطيعوا خلق ذباب واحد سواء كانوا مجتمعين أو منفردين، وعليه فلا يقدر على ذلك إلا الله وحده(٤).

ومن خلال ما سبق يتبين استدلال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لتقرير توحيد الربوبية والمتمثلة في إفراد الله تعالى في الخلق والتدبير والحكم والملك بوجوه لغوية معتبرة تدل على ربوبيته عز وجل وتفرده بالخلق والملك والتدبير.

(١) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطيه، (٣٠١/٢).
(٢) التفسير البسيط، الواحدي، (١٧٦/٩).
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (بيروت –عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م)، (٤٣٨/٣).
(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٢/١).

المبحث الثاني

الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو إفراد الله عز وجل بالعبادة، ويسمى توحيد الألوهية وتوحيد العبادة، فباعتبار إضافته إلى الله تعالى فهو توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى العابد فهو توحيد العبادة(١). قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في توحيد الألوهية: "وتوحيد الله وإخلاص الدين له في عبادته واستعانته في القرآن كثير جداً، بل هو قلب الإيمان وأول الإسلام وآخره"(٢).

وقد استدل الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في شرح الواسطية على عدد من المسائل العقدية في توحيد الألوهية بوجوه لغوية معتبرة، وهي كالآتي:

أولاً: أن إقرار المؤمن بالشهادة بقلبه ونطقها بلسانه يتأتى بالإثبات والنفي وبالمصدر المعنوي، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وقوله: "وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، إقرارًا به وتوحيدًا"، فأشهد أن لا إله إلا الله تأكدت بكلمة (وحده) للإثبات، وبكلمة (لا شريك له) للنفي، وبالمصدر المعنوي بتقدير: إقراراً، وتوحيداً"(٣).

ثانياً: إثبات إفراد الله تعالى بالألوهية بأقوى صيغ الحصر، وهي النفي والإثبات التي يؤكد الله تعالى بها على أنه منفرد بالألوهية، كما في قوله تعالى:

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٢٤).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م)، (١/٧٠).
(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٤٢).

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ففي هذه الآية يخبر الله بأنه منفرد بالألوهية، وذلك في قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، لأن هذه جملة تفيد الحصر(١)، وطريقة النفي والإثبات هذه من أقوى صيغ الحصر(٢)، وجملة «لا إله إلا هو» خبر أول عن لفظ الجلالة، والمقصود منها إثبات الوحدانية لله عز وجل(٣).

ثالثاً: توكيد تفرد الله سبحانه وتعالى بالألوهية في السماوات والأرض، ويستفاد ذلك من تعلق الجار والمجرور بلفظ الجلالة كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾ [الأنعام: ٣]. فإن ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ متعلق بلفظ الجلالة، يعني: وهو المألوه، أي المعبود، في السماوات وفي الأرض(٤). فتعلق الظرف والجار والمجرور بلفظ الجلالة بمعنى أنه معبود(٥)، وهذا يدل على تفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة.

رابعاً: يستفاد أيضاً لإثبات ألوهية الله في السماء والأرض من خلال استعمال الظرف، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤﴾ [الزخرف: ٨٤]. فالظرف هنا لألوهيته(٦) أي أن ألوهيته ثابتة

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣٣٦/١)، ومشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، (بيروت –مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠هـ٢٠١٠م)، (١٣٦/١).
(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٦٥/١).
(٣) التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر بن عاشور، د.ط (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)، (١٧/٣).
(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٨/١).
(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (٤٣٤/٤)، ومشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٢٤٦/١).
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢٢٨/٢)، البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (٤٣٤/٤).

في السماء وفي الأرض، فالله تعالى ألوهيته (العبودية له) في السماء وفي الأرض، أما هو عز وجل ففي السماء[١]، وقد قال المفسرون: المراد هنا أن التأله له سبحانه هو المقصود هنا، أي عبوديته ثابتة له في السماء والأرض[٢]، فكأنه قيل وهو الذي مستحق لأن يعبد فيهما[٣]، فلا شيء تصلح له الألوهية إلا هو[٤]، ولذا قال الرازي: "بأن نسبته إلى السماء بالإلهية كنسبته إلى الأرض، فلما كان إلهاً للأرض فكذلك يجب أن يكون إلهاً للسماء"[٥].

خامساً: إثبات مقتضى الألوهية لله سبحانه وتعالى بالقسم المؤكد ب(لا)[٦]، وتأكيد ضرورة التسليم الكامل لحكم الله والرضا بحكم رسوله ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]. قال ابن عثيمين: فهذا إقسام مؤكد بـ(لا)، وإقسام بأخص ربوبية من الله عز وجل لعباده وهي ربوبية الله للرسول ﷺ على نفي الإيمان عمن لم يقم بهذه الأمور: الأول:

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٩٩/١).
(٢) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي، (٨٤/٢٠).
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، (٥٧/٨).
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيرواني، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، (الشارقة، جامعة الشارقة د.ت)، (٦٧١١/١٠).
(٥) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، ط٣، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م)، (٦٤٧/٢٧).
(٦) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ب.ط، (دمشق، دار القلم، د.ت) (١٩/٤)، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٨٠/٥).

تحكيم الرسول ﷺ لقوله: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ يعني: الرسول. فمن طلب التحاكم إلى غير الله ورسوله، فإنه ليس بمؤمن، والثاني: انشراح الصدر بحكمه، والثالث: أن يسلموا تسليمًا، وأكد التسليم بمصدر، يعني: تسليمًا كاملًا[1].

ومن خلال ما سبق يتبين استدلال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لتقرير توحيد الألوهية والمتمثل في إقرار القلب بشهادة أن لا إله إلا الله ونطق اللسان بها إثباتاً ونفياً، وإفراد الله تعالى بالألوهية بأقوى صيغ الحصر وتأكيد ذلك بألوهيته في السماوات والأرض، والتسليم الكامل لحكم الله والرضا بحكم رسوله ﷺ بوجوه لغوية معتبرة تدل على ألوهيته عز وجل وتفرده سبحانه وتعالى بالعبادة.

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٢١/١).

المبحث الثالث

الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في توحيد الأسماء والصفات

استدل الشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله– بكثير من الدلالات اللغوية فيما يتعلق بتوحيد الأسماء والصفات عند شرحه للعقيدة الواسطية؛ ويمكن أن يُفهم من كثرة هذه الاستدلالات في الأسماء والصفات ما ذكره في بداية الشرح من أن الغرض من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لهذه العقيدة هو ما صار واقعاً من انحراف الناس كثيراً عن منهج الحق في الأسماء والصفات(١).

ومن الوجوه اللغوية المعتبرة التي استدل بها الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في شرح الواسطية على عدد من المسائل العقدية في توحيد الأسماء والصفات ما يلي:

أولاً: اجتماع صيغة فَعْلان وفَعيل في البسملة(٢) يعطي دلالة أقوى على سعة رحمة الله ووصولها إلى الخلق من انفراد كل منهما(٣)، فالرحمن على صيغة فعلان تدل في اللغة العربية على السعة والامتلاء، وأن الله تعالى هو ذو الرحمة الواسعة، والرحيم على صيغة فعيل بمعنى فاعل فهو دال على الفعل، واجتماعهما في البسملة يدل على أن رحمة الله تعالى واسعة وأنها واصلة إلى الخلق(٤).

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٩-٢١).
(٢) أي: رحمن، ورحيم، في قوله: (الرحمن الرحيم).
(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (١/٤٣)، البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (١/٣١)، والمجيد في إعراب القرآن المجيد، برهان الدين السَّفَاقُسِي، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، ط١، (السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.٢٠١٠م)، ص: ٣٤.
(٤) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٣٨).

ثانياً: الاستثناء المنقطع يؤكد الفرق بين صفات الخالق وصفات المخلوق(١)، ومن ذلك إذا كان من صفات الرسول ﷺ عدم ملك الضر والنفع وأنه مبلغ لرسالة ربه فبالأولى مَنْ دون الرسول، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ۝٢٢ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۝٢٣﴾ [الجن: ٢٢-٢٣]. أي: لكن أبلغ بلاغاً من الله ورسالاته، فإذا كانت هذه المثابة للرسول ﷺ فما بالك بمن هو دونه من عباد الله فإنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا لغيرهم أبداً (٢).

ثالثاً: النكرة في سياق النفي تفيد العموم، وعلى هذا فإنها في سياق نفي النقص عن الله تفيد عموم نفي النقص عنه سبحانه وإثبات الكمال له(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١]. ففي هذه الآية نفى المماثلة، ثم أثبت السمع والبصر فنفى العيب والنقص، ثم أثبت الكمال، ولفظة ﴿شَىْءٌ﴾ نكرة في سياق النفي(٤)، فتعم كل شيء، ليس شيء مثله أبدًا عز وجل، فأيّ مخلوق وإن عظم فليس مماثلًا لله عز وجل، لأن مماثلة

(١) ينظر: إعراب القرآن، أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، (٣٦/٥)، وإعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق: موسى علي موسى مسعود، ط١، (جامعة القاهرة، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م)، ص: ٥٣٤، وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطيه، (٣٨٤/٥).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٤٥/١).

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٥١/٤)، ومشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٦٤٥/٢).

(٤) ينظر تفصيل المسألة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، (السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.١٩٩١م)، (٣١/٢).

الناقص نقص، بل إن طلب المفاضلة بين الناقص والكامل تجعله ناقصًا[١]. والنفي هنا ليس للصفات وإنما للمماثلة التي تُوحي بالنقص، فهو سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه[٢].

كما تفيد هذه الآية أيضاً أن نفي العيب قبل إثبات الكمال أحسن من إثبات الكمال ثم نفي العيب، ولهذا يقال: التخلية قبل التحلية، فنفي العيوب يبدأ به أولًا، ثم يذكر إثبات الكمال[٣].

رابعاً: استعمال اسم المصدر أو المفعول المطلق يفيد نفي النقص عن صفات الله، مثل لفظ (سبحان) بمعنى التسبيح[٤]، قال الشيخ ابن عثيمين عند شرح قول المؤلف "لأنه سبحانه لا سمي له": قوله "لأنه سبحانه.." : اسم مصدر سبح والمصدر تسبيح، فـ (سبحان) بمعنى تسبيح، لكنها بغير اللفظ، وكل ما دل على معنى المصدر وليس بلفظه، فهو اسم مصدر، كـ: سبحان من سبَّح، وكلام من كلَّم، وسلام من سلَّم، وإعرابها مفعول مطلق منصوب على المفعولية المطلقة، وعاملها محذوف دائمًا، ومعنى (سبّح) نزه، أصلها من السبَح وهو البعد، كأنك تبعد صفات النقص عن الله عز وجل، فهو سبحانه وتعالى منزه عن كل نقص"[٥].

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١١٣).
(٢) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، (دار السلام، مطبوعات المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م)، ص: ١١٧.
(٣) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١١٣).
(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (٧/٥٤)، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٢٣/٩٨).
(٥) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٢٨).

خامساً: إضافة الموصوف إلى الصفة دليل على إثبات الصفة للموصوف(١)، وفي حق الله إضافته إلى صفته تثبت صفته له(٢)، ومنه قوله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الصافات: ١٨٠]. فقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، ولأنه من صفاته فهي غير مخلوقة، وعلى هذا، فمعنى ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ صاحب العزة، كما يقال: رب الدار، أي: صاحب الدار(٣)، وأضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها، كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق، ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لأحد إلا وهو ربها ومالكها(٤).

سادساً: الاستفهام الذي بمعنى النفي يفيد التحدي أو يكون مشرباً بالتحدي، ويثبت عكس ما جاء الاستفهام من أجله(٥)، كما في قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥] قال ابن عثيمين: فـ﴿هَلْ﴾ استفهام، لكنه بمعنى النفي، ويأتي النفي بصيغة الاستفهام لفائدة عظيمة وهي التحدي، لأن هناك فرقًا بين أن أقول: لا سمي له، و﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾، لأن ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ متضمن للنفي وللتحدي أيضًا، وهذه قاعدة مهمة: كلما كان الاستفهام بمعنى النفي، فهو مشرب معنى التحدي، كأن أقول: إن كنت صادقًا، فأتني بسمي له، وعلى هذا،

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (٥٤/٧)، الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٩٨/٢٣).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٤٠/٦).
(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٤٠/١).
(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف بديوي، ط١، (بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ.١٩٩٨م)، (١٤١/٣).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣٣٨/٣)، والمحرر الوجيز، ابن عطيه، (٢٥/٤)، وإعراب القرآن وبيانه، ومحيي الدين درويش، (٣٤٦/٨).

فـ ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ أبلغ مِن: "لا سميّ له"[١].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – في موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم: ٦٥]: هل تعلم له مساميًا أو نظيرًا يستحق مثل اسمه؟ والجواب: لا. فإذا كان كذلك، فالواجب أن نعبده وحده...، ومن الصفات الصفات السلبية، والصفات السلبية لابد أن تتضمن ثبوتًا، فما هو الثبوت الذي تضمنه النفي هنا؟ الجواب: الكمال المطلق، فيكون المعنى: هل تعلم له سميًا لثبوت كماله المطلق الذي لا يساميه أحد فيه؟[٢]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال أهل اللغة: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم: ٦٥] أي نظيراً يستحق مثل اسمه. ويقال: مسامياً يساميه وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس ﷺ هل تعلم له سمياً مثيلاً أو شبيهاً[٣].

سابعاً: الجملة الاسمية المستأنفة المعرفة في طرفيها الواردة بعد ذكر الصفة تفيد الحصر للصفتين[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾ [الإخلاص: ٢]. بعد ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ [الإخلاص: ١]. دل ذلك على كماله وتفرده في علمه وقدرته وحكمته وعزته وفي سؤدده في كل صفاته، وغير محتاج إلى مخلوقاته بل كل المخلوقات محتاجة إليه، وهو في غنى عنها، وهذا ما تدل عليه كلمة الصمد، وتأكيده بجملة: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾ [الإخلاص: ٣] المؤكدة والمقرر له[٥]، فالله لأحديته وصمديته لم يلد؛ لأن الولد يكون على مثل الوالد في الخلقة والصفة

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٢٨).
(٢) ينظر: المصدر السابق، (١/٣٥٢).
(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣/٤).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٥/٣٧٧)، ومشكل إعراب القرآن، ومكي ابن أبي طالب، (٢/٨٥٢)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (١٠/٦١٤-٦١٦).
(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٢/٨٥٤).

وحتى الشبه[١].

ثامناً: تعدد الخبر للمبتدأ الواحد بواسطة حرف العطف، يقوي الإخبار ويفيد التوكيد، لأن العطف على المبتدأ الأول يجعله أصلاً والأصل ثابت، ولا يستلزم تعدد الموصوف[٢]. نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣﴾[الحديد: ٣]. ويستفاد من مجموع الأسماء: إحاطة الله تعالى بكل شيء زمانًا ومكانًا، لأنه قد يحصل من اجتماع الأوصاف زيادة صفة[٣]. وعندما تأتي أسماء الله وصفاته مقترنة بواو العطف فإن ذلك يفيد أولًا: توكيد السابق، لأنك إذا عطفت عليه، جعلته أصلًا، والأصل ثابت، وثانيًا: إفادة الجمع، أي جمع تلك الصفات لموصوف واحد، ولا يستلزم ذلك تعدد الموصوف، أرأيت قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣﴾ [الأعلى١-٣] فالأعلى الذي خلق فسوى هو الذي قدر فهدى[٤].

ومثل هذا أيضاً تعدد الخبر دون حرف العطف يفيد ما أفاده تعدد الخبر المعطوف بحرف العطف[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾ [البروج: ١٤ - ١٦] هي أخبار متعددة دون حرف العطف[٦]، تفيد التوكيد واجتماع تلك الصفات للموصوف الأول.

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٦٠).
(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٤/٢٣٢)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٩/٤٥٢).
(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٨٣).
(٤) المصدر السابق (١/١٨٢).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٥/٣٠٨)، وإعراب القرآن، النحاس، (٥/١٢١)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (١٠/٤٣٥).
(٦) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/١٨٢).

تاسعاً: الحكم إذا علق بوصف دل على علو ذلك الوصف(١)، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [الفرقان: ٥٨]. فالحكم هو التوكل، وقد علق بصفة (الحي الذي لا يموت)، والمعنى: توكل على من ليس صفته كصفة هذه الأصنام، فهو الحي الذي لا يموت، ومن كمال حياته أنه أهل لأن يعتمد عليه، وهذا التعلق يفيد أن هذه الحياة لله كاملة لا يلحقها فناء(٢).

عاشراً: ما الموصولة تفيد العموم، ومقتضى ذلك في صفات الله إفادة عموم صفات الله تعالى(٣)، كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [سبأ: ٢]. (مَا): اسم موصول يفيد العموم، وكل ما يلج في الأرض مثل المطر والحب يبذر في الأرض والموتى والدود والنمل وغيره، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالماء والزروع وما أشبه ذلك، ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ مثل المطر والوحي والملائكة وأمر الله عز وجل، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ﴾ كالأعمال الصالحة والملائكة والأرواح والدعاء(٤)، أي يعلم كل ذلك، ومقتضى عموم المعلومات أن علم الله تعالى عام، فهو يعلم كل معلوم محيط علماً بكل شيء(٥).

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٧٣/٤)، وإعراب القرآن، النحاس، (١١٤/٣)، والمحرر الوجيز، ابن عطيه، (٢١٦/٤).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٨٧/١).

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٢٣٣/٤)، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٢٠٠/٢٢).

(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٩١/١).

(٥) ينظر: التعليقات السنية على العقيدة الواسطية، فيصل بن عبد العزيز المبارك، تحقيق: عبد الإله بن عثمان الشايع، ط١، (السعودية، دار الصميعي، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م)، ص: ٣٠، وفتح

الحادي عشر: تقديم الخبر الظرف على المبتدأ يفيد حصر الصفة بالله تعالى واختصاصها به دون غيره، مثل قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام:٥٩]. ﴿وَعِندَهُۥ﴾ أي: عند الله وهو خبر مقدم ﴿مَفَاتِحُ﴾ مبتدأ مؤخر(١)، فهذا التركيب يفيد أن الله تعالى عنده وحده مفاتح الغيب لا عند غيره، ثم أكد هذا الحصر والاختصاص بطريقة النفي والإثبات فقال: ﴿لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ففي الجملة حصر بأن علم هذه المفاتح عند الله بطريقتين: إحداهما: بطريقة التقديم والتأخير، والثانية: بطريقة النفي والإثبات(٢).

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥](٣)، ففي تقديم الخبر في قوله (عنده) إشارة إلى استئثاره عز وجل بعلم ذلك(٤)، ومثله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ﴾ [الأعراف: ١٨٠](٥)، وأمثلة هذا كثيرة في القرآن الكريم.

الثاني عشر: من صيغ التوكيد توكيد صفة بصفة قريبة لها في المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨]. فاسم المتين لله تعالى، وهو من حيث المعنى توكيد للقوي(٦)، وفي الآية إثبات صفة القوة،

المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، (القاهر، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧هـ.١٩٥٧م)، ص: ٥١٢.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، (٥٠٢/١)، البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (٨/٣)، وإعراب القرآن وبيانه، ومحيي الدين درويش، (١٣٠/٣).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١٩٣/١).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤٢١/٤)، والمحرر الوجيز، ابن عطيه، (٧٠/١).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف الأزهر، (٨٣٩/٩).

(٥) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن عثيمين، ط٢، (السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ.٢٠٠٤م)، (٣١٣/٢).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٥٩/٥)، إعراب القرآن، النحاس، (١٦٨/٤)، التبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١١٨٢/٢).

واسم الرزاق بصيغة المبالغة من الرزق وهو العطاء[١]، و﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾ صاحب القوة التامة الذي لا يعتريه ضعف، و﴿ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ البالغ في القوة والقدرة نهايتهما، فلا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب، والمتانة معناها الشدة والقوة[٢].

الثالث عشر: دلالة (كان) غير المرتبطة بزمن على اتصاف الله تعالى بالصفات أزلي[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[النساء: ٥٨]، ف﴿كَانَ﴾ هذه فعل مسلوب الزمن، والمراد بها الدلالة على الحدث، وإنما قلنا: إنها مسلوبة الزمن، لأننا لو أبقيناها على دلالتها الزمانية، لكان هذا الوصف قد انتهى، كان وانتهى، أما الآن فليس كذلك، وإنما المراد أنه متصف بهذين الوصفين السمع والبصر على الدوام، و﴿كَانَ﴾ في مثل هذا السياق يراد به التحقيق[٤]. ويمكن القول بأن ﴿كَانَ﴾ في مثل هذا السياق تدل على الحدث المطلق، فمن دلالتها الكون المطلق من غير تقييد بزمن[٥].

الرابع عشر: تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والتأكيد، وأثر هذا يظهر على صفة الرحيم المطلقة على الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٠٥/١).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، ط ٦، (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، د.ت)، (ص: ٢٦). والتعليقات السنية على العقيدة الواسطية، المبارك، ص: ٣٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢٩١/٣)، ومشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٥٨٢/٢).

(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢١٠/١).

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، (ليبيا، جامعة قار يونس، ١٣٩٥هـ.١٩٧٥م)، (١٨٢/٤).

[الأحزاب: ٤٣]. فقوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ متعلق برحيم، وتقديم المفعول يدل على الحصر(١)، أي أنها رحمة خاصة بالمؤمن متصلة برحمته في الآخرة لا ينالها الكفار، فمعنى الآية وكان بالمؤمنين لا غيرهم رحيمًا، ولكي نجمع بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] نقول: الرحمة التي هنا غير الرحمة التي هناك، فهذه رحمة خاصة متصلة برحمة الآخرة لا ينالها الكفار، بخلاف الأولى(٢).

الخامس عشر: إثبات صفة الحفظ لله تعالى بصيغة التمييز والحال(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف: ٦٤]. قال العلماء: ﴿حَٰفِظًا﴾ تمييز، وقيل: إنها حال من فاعل ﴿خَيْرٌ﴾ في قوله: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ أي: حال كونه حافظًا(٤).

السادس عشر: الجملة الشرطية تفيد إثبات صفة من صفات الله تعالى، وهي صفة الغضب لله والانتقام على وجه يليق به سبحانه كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الزخرف: ٥٥]، ف ﴿ءَاسَفُونَا﴾ يعني: أغضبونا وأسخطونا. ﴿فَلَمَّآ﴾ هنا شرطية، فعل الشرط فيها ﴿ءَاسَفُونَا﴾ وجوابه: ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾(٥)، ففيها رد على من فسروا السخط

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٣٠/٨).
(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٥٢/١)،
(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، (٥١٨/٦)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (٧٣٧/٢).
(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (٢٥٤/١)، وينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، ط١، (بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م)، (٣٨/١٤).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤١٦/٤)، البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، (١٣٩/٧).

والغضب بالانتقام، لأن أهل التعطيل يقولون: إن المراد بالسخط والغضب الانتقام، أو إرادة الانتقام، ولا يفسرون السخط والغضب بصفة من صفات الله عز وجل يتصف بها هو نفسه، على وجه الحقيقة التي تليق به، والأسف يفسر هنا بأنه الغضب، وله معنى آخر هو الحزن؛ ولكنه وصف يمتنع في حق الله، ثم إن الآية جعلت الانتقام غير الأسف فلا يفسر به، لأنه لا يصح أن يكون المعنى: فلما انتقمنا منهم انتقمنا منهم، إذا لا يصح أن يكون فعل الشرط وجوابه واحد(١).

السابع عشر: الاستفهام المتبوع ب(إلا) يفيد النفي(٢)، وأثر ذلك جاء في إثبات صفة المجيء والإتيان لله سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ [البقرة: ٢١٠]، فـ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ ﴾ استفهام بمعنى النفي، أي: ما ينظرون، وكلما وجدت (إلا) بعد الاستفهام، فالاستفهام للنفي(٣).

الثامن عشر: البيان بعطف الجمل، والرفع الإعرابي والإضافة تفيد الدلالة على إثبات صفة الوجه لله على جهة الكمال بما يليق بجلاله عز وجل، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]. فقوله: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾(٤)، وقد قال بعض السلف: ينبغي إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنۡ

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٧٠/١)، والقول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، (٣٨٧/٢)، والتعليقات السنية على العقيدة الواسطية، المبارك، ص: ٣٩ وغيرها.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢٨٠/١)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١٦٩/١)، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٤٣٠/٢).

(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢٧٤/١).

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١١٩٩/٢)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين

عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾، أن تصلها بقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1]، حتى يتبين نقص المخلوق وكمال الخالق، وذلك للتقابل، ولا نعلم كيف وجه الله عز وجل كسائر صفاته، وكلمة الجلال والإكرام مصادر تدل العظمة والسلطان لله تعالى، وإضافة الوجه لله تعالى من إضافة الصفة إلى الموصوف، والإعراب بالرفع لكلمة (ذو) شاهد أنها صفة للوجه وليست صفة للرب[2].

التاسع عشر: المفرد المضاف يفيد العموم، وأثر ذلك إثبات صفة اليد لله تعالى كما في قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة: ٦٤][3]، فالآية تفيد إثبات اليد لله تعالى، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كلاماً مطولاً لإثبات اليد لله سبحانه وتعالى، ورد الشبهات حول ذلك فقال: ولكن قد يقال إن هناك آيات تفيد بتعدد الأيدي، فنقول: لا تعارض في ذلك، فالجمع بين ذلك على أحد الوجهين: فإما أن نقول بما ذهب إليه بعض العلماء، من أن أقل الجمع اثنان، وعليه، فـ (أَيْدِينَا) لا تدل على أكثر من اثنتين. وإما أن نقول: إن المراد بهذا الجمع التعظيم، تعظيم هذه اليد وليس المراد أن لله تعالى أكثر من اثنتين.. وقد أجمع السلف على

درويش، (٩/٤٠٤).

(١) قال أحمد بن عبد الكريم الأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، د.ط، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٨م)، (٢/٣١٠) : "(وفان) الأولى، وصله حكي عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت كل من عليها فان، فلا تقف حتى تقول (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام). قاله عيسى بن عمر؛ لأنَّ تمام الكلام في الإخبار عن بقاء الحق سبحانه وتعالى بعد فناء خلقه".

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٢٨٣-٢٨٥).

(٣) ينظر: إعراب الآية في: إعراب القرآن للنحاس، (١/٢٧٥)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٢/٥١٧-٥١٨).

أن لله يدين اثنتين فقط دون زيادة(١).

العشرون: ذكر الصفة بصيغة الجمع يدل على التعظيم لا على التعدد والزيادة على المثنى(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ [هود: ٣٧] وفي قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨﴾ [الطور: ٤٨](٣). والكلام في هذا كما في المسألة السابقة عن اليد بالمفرد والمثنى والجمع، وفي الآية الكريمة إثبات العين لله عز وجل، لكنها جاءت بصيغة الجمع، وقد فسرها كثير من السلف بأن المعنى: بمرأى منا، أو في حفظنا وتحت نظرنا.. أو فإنك محوط بعنايتنا وبرؤيتنا لك بالعين حتى لا ينالك أحد بسوء(٤).

الحادي والعشرون: الجمل المؤكدة للصفة باللام وقد والقسم تبطل إلحاد الملحدين في الصفات(٥)، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١﴾ [آل عمران: ١٨١]. (لقد) جملة مؤكدة باللام، وقد، والقسم المقدر، فهي مؤكدة بثلاث مؤكدات، وكل هذا للرد على اليهود الذين وصفوا الله

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٣٠٠) وما بعدها.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣/٥٠) و (٥/٦٨)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (٢/١١٩٣).
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٥/٦٨)، وإعراب القرآن العظيم، الأنصاري، ص: ٥٠١.
(٤) ينظر: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط٦، (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م)، ص: ٧٤.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (٤/٣٩٠)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٢/١٢١).

تعالى بالعيب، بقولهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ (١).

الثاني والعشرون: ورود الصفة في جملة فيها (أم) والجواب بـ(بلى) يؤكد إثبات الصفة لله تعالى، قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠]، فـ (أم) في مثل هذا التركيب يتضمن معنى بل والهمزة يعني بل أيحسبون ففيها إضراب، وفيها استفهام، أي بل يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم. وبلى حرف إيجاب يعني: بلى نسمع وزيادة على ذلك، ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ وهم الملائكة، ففي الآية الكريمة بهذا التركيب إثبات أن الله تعالى يسمع سرهم ونجواهم، والغرض من ذلك التهديد لأنه سوف يحاسبهم(٢).

الثالث والعشرون: حرف الجر (إلى) معناها الغاية وفيه معنى العلو أحياناً(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [آل عمران: ٥٥]، فإلى المتعلقة بياء المتكلم وهو الله تفيد الغاية، وتدل على أن المرفوع إليه عالياً، وهذا يدل على العلو لله سبحانه وتعالى، ولا يصح القول إنه رافعك منزلة، لأن الرفع عُدي بحرف يختص بالرفع الذي هو الفوقية رفع الجسد وليس رفع المنزلة(٤)، وفي قوله ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ دلالة على علو الله عز وجل، لما فيه من التصريح برفع

(١) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٢٤/١).
(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٢٥/١)، وينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، (٣٢٧/٢٦).
(٣) ينظر: إعراب الآية في: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤٢٠/١)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (٢٦٥/١)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٥٢٠/١).
(٤) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٨٧/١).

عيسى عليه السلام إلى الله تعالى، والرفع يكون إلى جهة العلو(١).

الرابع والعشرون: إثبات الكلام لله سبحانه وتعالى بأسلوب الاستفهام يفيد النفي، وبصيغة (قيل) التي لا تكون إلا باللفظ(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ۝١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢]. فـ (مَن) استفهامية بمعنى النفي، وهو أبلغ في الإثبات، ويناسب التحدي، كأنه يقول: لا أحد أصدق من الله قيلاً وإذا كنت صادقاً فأت بذلك، و ﴿قِيلًا﴾ تمييز وفيها إثبات أن الله عز وجل يقول وهو أصدق القول، والقول لا يكون إلا باللفظ، فالقول والحديث كلام، ففيهما أيضاً إثبات الكلام لله عز وجل، وأن كلامه حق وصدق ليس فيه كذب بوجه من الوجوه(٣).

الخامس والعشرون: استعمال أسلوب الاستفهام لإثبات علو مكان الله تعالى، كما في قول النبي ﷺ للجارية: "أَيْنَ اللهُ؟" قالت: في السماء. قال: "مَنْ أنا؟". قالت: أنت رسول الله. قال: "أَعْتِقْها فإنَّها مُؤْمِنَة"(٤). فقوله: "أين الله؟": (أين): يستفهم بها عن المكان. واستفهام النبي ﷺ بـ (أين) يدل على أن لله مكانًا، ولكن يجب أن نعلم أن الله تعالى لا تحيط به الأمكنة، لأنه أكبر من كل شيء، وأن ما فوق الكون عدم، ما ثَمَّ إلا الله؛ فهو فوق كل شيء(٥). فالنبي ﷺ استفهم عن المكان وأقر جوابها بأنه في السماء، والمراد أنه على جهة العلو، وليس المقصود انحصاره في السماء؛ فالله لا تحصره الأمكنة.

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ص: ٢٨٥.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٨٧/٢)، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، (١٢٠/٥)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٣٢٧/٢).
(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٤١٨/١).
(٤) رواه مسلم في صحيحه (٣٨١/١) رقم ٥٣٧.
(٥) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٤٣/٢).

السادس والعشرون: إثبات أن الله خالق أفعال العباد، من خلال إعراب اسم الموصول، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: ٩٦]. فـ(ما) مصدرية[١]، وتقدير الكلام: خلقكم وعملكم، وهذا نص في أن عمل الإنسان مخلوق لله تعالى. فإن قيل: ألا يحتمل أن تكون (ما) اسمًا موصولًا، ويكون المعنى: خلقكم وخلق الذي تعملونه؟ فكيف يمكن أن نقول إن في الآية دليلًا على خلق أفعال العباد على هذا التقدير أن [ما] موصولة؟ فالجواب: أنه إذا كان المعمول مخلوقًا لله؛ لزم أن يكون عمل الإنسان مخلوقًا؛ لأن المعمول كان بعمل الإنسان؛ فالإنسان هو الذي باشر العمل في المعمول؛ فإذا كان المعمول مخلوقًا لله، وهو فعل العبد؛ لزم أن يكون فعل العبد مخلوقًا، فيكون في الآية دليل على خلق أفعال العباد على كلا الاحتمالين[٢]. وعن ابن عباس قال: يريد خلق ما تعملون فاعبدوا الذي خلقكم[٣]، وقيل: أي وخلق أعمالكم، وهو دليل خلق أفعال العباد[٤].

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ووجه ثان نظري أن نقول: الفعل وصف الفاعل، والوصف تابع للموصوف، فكما أن الإنسان بذاته مخلوق لله؛ فأفعاله مخلوقة؛ لأن الصفة تابعة للموصوف. فتبين بالدليل أن عمل الإنسان مخلوق لله[٥].

فـ(ما) في قوله: ﴿ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ اسم موصول، معطوف على كاف

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٦١٥/٢)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١٠٩١/٢).
(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢١٠/٢).
(٣) التفسير البسيط، الواحدي، (٧٧/١٩).
(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، (١٣٠/٣).
(٥) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٢١١/٢).

﴿خَلَقَكُمْ﴾، أو (ما): مصدرية، وجملة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صلة لـ ما الموصولة؛ أي: وما تعملونه أو لـ (ما) المصدرية؛ أي: وعملكم(١).

ومن خلال ما سبق يتبين استدلال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لتقرير توحيد الأسماء والصفات والمتمثل في إثبات التباين والمغايرة بين صفات الخالق جل وعلا وصفات المخلوقين، ونفي مشابهته ومماثلته لخلقه، وإثبات كمال الأسماء والصفات له عز وجل، وتنزيهه عن صفات النقص، وتفرده في علمه وقدرته وحكمته وعزته وسؤدده في كل صفاته واستغنائه عن خلقه، واستئثاره تعالى بعلم الغيب، وإبطال إلحاد الملحدين في صفاته عز وجل.

وكذا أيضاً إثبات سعة رحمة الله عز وجل، وإثبات الحياة له وعدم فنائه، وإحاطته وعلمه بكل شيء زمانًا ومكانًا، وإثبات أنه تعالى الرزاق ذو القوة المتين، وأنه سبحانه وتعالى متصف بالسمع والبصر على الدوام، وكذلك إثبات صفة الحفظ له تعالى، وصفة الغضب والانتقام على وجه يليق به سبحانه، وإثبات صفة المجيء والإتيان، وإثبات صفة الوجه لله على جهة الكمال بما يليق بجلاله عز وجل، وإثبات صفة اليد والعين والكلام لله تعالى، وإثبات علوه جل جلاله، وأنه خالق لأفعال عباده، وذلك من خلال وجوه لغوية معتبرة تدل على كمال أسمائه وصفاته عز وجل.

(١) تفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، (٢٢٤/٢٤)، وينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي ابن أبي طالب، (٦١٥/٢).

المبحث الرابع

الاستدلالات اللغوية عند الشيخ ابن عثيمين في مسائل عقدية متفرقة

استدل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في شرح الواسطية على عدد من المسائل العقدية في أبواب مختلفة بوجوه لغوية معتبرة، ومن ذلك الآتي:

أولاً: إثبات رسالة النبي محمد ﷺ بدلالة باء المصاحبة التي تدل على تلازم الهداية والحق في إرسال الله لخاتم رسله عليه الصلاة والسلام، وبالباء الزائدة الدالة على التأكيد(١).

كما بينه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند شرحه لقول المؤلف: "الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق"، قال: المراد بالرسول هنا الجنس، فإن جميع الرسل أرسلوا بالهدى ودين الحق، ولكن الذي أكمل الله به الرسالة محمد ﷺ.. وقوله: "بالهدى": الباء هنا للمصاحبة، والهدى هو العلم النافع، ويحتمل أن تكون الباء للتعدية، ومثل هذا في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، وغيرها، وبالهدى: أي: إن المرسل به هو الهدى ودين الحق(٢). والباء للمصاحبة، والمعنى أي: حال كونه متلبسًا بالهدى، (ورَسُولَهُ) يراد به محمد ﷺ، والهُدى يعم القرآن وجميع الشرع(٣).

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١١٦٨/٢)، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٩٣/٤)، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، د.ط، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٦م)، (١٢١٥/٤).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (٣٩/١)، وانظر: تفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، (٣١٩/٢٧).

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطيه، (٢٦/٣).

والباء في قوله: (بالله شهيداً)، قالوا زائدة للتوكيد، ففيها توكيد لشهادة الله على رسالة محمد ﷺ وأنه قد جاهد في سبيل إبلاغها بخلاف ما يزعمه المشركون، والعرب تؤكد الكلام بالباء وهي مُسْتغنًى عنها(١)، وفي الآية رد على المشركين الذين أرادوا إبطال رسالة النبي ﷺ، ولذلك قال: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

ثانياً: التعدية بحرف الجر (إلى) يثبت رؤية الله تعالى في الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣](٢).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وهنا عدي النظر بـ (إلى) الدالة على الغاية، وهو نظر صادر من الوجوه، والنظر الصادر من الوجوه يكون بالعين؛ بخلاف النظر الصادر من القلوب؛ فإنه يكون بالبصيرة والتدبر والتفكر(٣)، ففي الآية الكريمة إثبات أن الله تعالى يُرى يوم القيامة بالأبصار، ولا يلزم منه الإدراك والإحاطة لأن الله تعالى يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣].

ثالثاً: إثبات تعلق فعل العبد بمشيئة الله تعالى في كل أمر، الذي تدل عليه (لو) نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾ [البقرة: ٢٥٣]. فمشيئة الله: هي إرادته الكونية، وهي نافذة فيما يحبه وما لا يحبه، ونافذة على جميع العباد، والدلالة هنا تتعلق بضد (لو)، فالله يقول ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ وضده ولكنه شاء أن يقتتلوا فاقتتلوا، ثم قال ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾ أي يفعل الذي

(١) التفسير البسيط، الواحدي، (٢٠/٢٠٢).
(٢) ينظر: إعراب الآية: إعراب القرآن، النحاس، (٥/٥٥-٥٩)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (٢/١٢٥٤).
(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، (١/٤٤٨).

يريده، والإرادة هنا إرادة كونية، فالله يفعل أفعالاً بنفسه ويفعل أيضاً أفعالاً بتقديره لها وإن فعلها العبد. وفي هذا رد واضح على القدرية الذي ينكرون تعلق فعل العبد بمشيئة الله[١]، وكرر المشيئة باقتتالهم تأكيدًا للأمر، وتكذيبًا لمن زعم أنهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم، لم يجر به قضاء ولا قدر من الله تعالى[٢].

ومن خلال ما سبق يتبين استدلال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله لتقرير بعض المسائل العقدية والمتمثلة في إثبات رسالة النبي محمد ﷺ، وإثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وإثبات تعلق فعل العبد بمشيئة الله تعالى في كل أمر بوجوه لغوية معتبرة.

(١) المصدر السابق، (١/٢١٥).

(٢) التفسير البسيط، الواحدي، (٤/٣٤٥)، وينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، (٤/١٠).

الخاتمة

وتشمل: أبرز النتائج وأهم التوصيات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أبرز النتائج:

١- يلاحظ أن معظم الاستدلال اللغوي عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه للعقيدة الواسطية متجه إلى مسائل الأسماء والصفات، وهذا نابع من إرادة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الرد على الانحراف في باب الأسماء والصفات.

٢- توظيف الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للوجوه اللغوية في إثبات الأسماء والصفات يجعله من الرائدين في هذا المسلك.

٣- استعمل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كثيراً من الوجوه اللغوية للاستدلال على كثير من المسائل العقدية، وكانت استدلالاته موفقة وعميقة وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٤- من المسائل والوجوه اللغوية التي استدل بها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تقرير المسائل العقدية: صيغ الحصر، وتعلق الجار والمجرور، واستعمال الظرف، والقسم المؤكد، وتقديم ما حقه التأخير، والنفي، وصيغة فَعْلان وفَعيل، والاستثناء المنقطع، والنكرة في سياق النفي، واسم المصدر، والإضافة، والاستفهام الذي بمعنى النفي، ودلالة الجملة الاسمية المستأنفة، وتعدد الخبر للمبتدأ، وما الموصولة المفيدة للعموم، ودلالة (كان) غير المرتبطة بزمن، والنكرة في سياق الشرط والنفي، والجملة الشرطية، وعطف الجمل، ودلالة المفرد المضاف على العموم، ودلالة ضمير الفصل، والصفة الكاشفة، والمصدر المؤكد، والتعدية بحرف الجر (إلى).

ثانياً: أهم التوصيات:

١- العناية بدراسة منهج علماء أهل السنة والجماعة في توظيف اللغة العربية لخدمة العقيدة الإسلامية.

٢- توجيه الباحثين إلى الربط بين علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية عموماً والعقدية خصوصاً؛ لتحقيق الفهم الأعمق للنصوص الشرعية والمسائل العلمية.

٣- يمكن للباحثين دراسة الاستدلالات اللغوية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله على المسائل العقدية من خلال مجموع كتبه وشروحه للعلوم الشرعية والعربية والمقارنة بينها.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين. "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج ناصر الدين الألباني. ط١. دار السلام، مطبوعات المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م.

٢- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.١٩٩١م.

٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. "التدمرية – تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع". تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان ،١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.

٤- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. "مجموع فتاوى شيخ الإسلام". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.١٩٩٥م.

٥- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ.١٩٨٤م.

٦- ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب. "تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م.

٧- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠هـ.١٩٨٠م.

٨- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. "شرح قطر الندى وبل

الصدى". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.١٩٦٤م.

٩- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى. "تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١٠- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". بيروت: دار الفكر ،١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م.

١١- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي. "خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول". ط١، أضواء السلف، ١٤٢٤هـ.٢٠٠٣م.

١٢- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. "شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب". ليبيا: جامعة قار يونس، ١٣٩٥هـ.١٩٧٥م.

١٣- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم. "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء". دار الحديث – القاهرة، مصر، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٨م.

١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م.

١٥- التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد". تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧هـ.١٩٥٧م.

١٦- الخراط، أحمد بن محمد أبو بلال. "المجتبى من مشكل إعراب القرآن". د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

١٤٢٦هـ.٢٠٠٦م.

١٧- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى. "إعراب القرآن وبيانه". ط٤، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م.

١٨- الزبيدي، نجيب بن محفوظ بن كرامة. "الجهود النحوية للشيخ العثيمين رحمه الله". ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٨م.

١٩- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. "معاني القرآن وإعرابه". ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م.

٢٠- السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم القيسي. "المجيد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.٢٠١٠م.

٢١- الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د.ت

٢٢- السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري. "إعراب القرآن العظيم". ط١ ، القاهرة: جامعة القاهرة، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م.

٢٣- صافي، محمود بن عبد الرحيم. "الجدول في إعراب القرآن الكريم". ط٤، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م.

٢٤- العثيمين، محمد بن صالح. "شرح العقيدة الواسطية". خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، ط٦، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. ١٤٢١هـ.٢٠٠١م.

٢٥- العثيمين، محمد بن صالح. "تفسير الفاتحة والبقرة". ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ١٤٢٣هـ.٢٠٠٣م.

٢٦- العثيمين، محمد بن صالح. "القول المفيد على كتاب التوحيد". ط٢، دار

ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ١٤٢٤هـ.٢٠٠٤م.

٢٧- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". عيسى البابي الحلبي، القاهرة. د.ت

٢٨- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين. "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م.

٢٩- الفوزان، صالح بن فوزان. "شرح العقيدة الواسطية". رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء. ط ٦. د.ت

٣٠- المبارك، فيصل بن عبد العزيز. "التعليقات السنية على العقيدة الواسطية". ط١، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع. ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م.

٣١- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ١٩٧٣هـ.١٩٩٣م.

٣٢- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت

٣٣- مكي بن أبي طالب، حموش بن محمد القيرواني. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". مجموعة رسائل جامعية بجامعة الشارقة، ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.٢٠٠٨م.

٣٤- مكي بن أبي طالب، حموش بن محمد القيرواني. "مشكل إعراب القرآن". ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.

٣٥- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. "إعراب القرآن". ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٣٦- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي". ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ.١٩٩٨م.

٣٧- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن". ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م.

٣٨- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. "التفسير البسيط". أصل التحقيق في ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٠هـ.٢٠١٠م.

References

1- abn aby al'ez alhnfy, sdr aldyn mhmd bn 'ela' aldyn. "shrh al'eqydh althawyh". thqyq: jma'eh mn al'elma', tkhryj nasr aldyn alalbany. t1. dar alslam, mtbw'eat almktb aleslamy, 1426h.2005m.

2- abn tymyh, ahmd bn 'ebd alhlym alhrany. "dr' t'eard al'eql walnql". thqyq: mhmd rshad salm, t2, als'ewdyh: jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh, 1411h.1991m.

3- abn tymyh, ahmd bn 'ebd alhlym alhrany. "altdmryh - thqyq alethbat llasma' walsfat whqyqh aljm'e byn alqdr walshr'e". thqyq: mhmd bn 'ewdh als'ewy, t6, alryad: mktbh al'ebykan ,1421h.2000m.

4- abn tymyh, ahmd bn 'ebd alhlym alhrany. "mjmw'e ftawa shykh aleslam". thqyq: 'ebd alrhmn bn mhmd bn qasm, d.t, als'ewdyh: mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf, almdynh alnbwyh, 1416h.1995m.

5- abn 'eashwr, mhmd altahr bn mhmd bn mhmd altahr. "althryr waltnwyr". twns: aldar altwnsyh llnshr, 1404h.1984m.

6- abn 'etyh, abw mhmd 'ebd alhq bn ghalb. "tfsyr abn 'etyh = almhrr alwjyz fy tfsyr alktab al'ezyz". thqyq: 'ebd alslam 'ebd alshafy mhmd, t1, byrwt: dar alktb al'elmyh, 1422h .2002m.

7- abn 'eqyl, 'ebd allh bn 'ebd alrhmn al'eqyly. "shrh abn 'eqyl 'ela alfyh abn malk". thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, t20, alqahrh: dar altrath, 1400h.1980m.

8- abn hsham, 'ebd allh bn ywsf bn ahmd alansary. "shrh qtr alnda wbl alsda". thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, t11, alqahrh, 1383h.1964m.

9- abw als'ewd al'emady, mhmd bn mhmd bn mstfa. "tfsyr aby als'ewd = ershad al'eql alslym ela mzaya alktab alkrym". byrwt: dar ehya' altrath al'erby, d.t.

10- abw hyan, mhmd bn ywsf bn hyan alandlsy. "albhr almhyt fy altfsyr". thqyq: sdqy mhmd jmyl, byrwt: dar alfkr ,1420h .2000m.

11- abw shamh, shhab aldyn 'ebd alrhmn bn esma'eyl almqdsy. "khtbh alktab alm'eml llrd ela alamr alawl". thqyq: jmal 'ezwn, t1, adwa' alslf١٤٢٤ ,h٢٠٠٣.m.

12- alastrabady, rdy aldyn mhmd bn alhsn. "shrh alrdy 'ela alkafyh labn alhajb". thqyq: ywsf hsn 'emr, lybya: jam'eh qar ywns, 1395h.1975m.

13- alashmwny, ahmd bn 'ebd alkrym. "mnar alhda fy byan alwqf walabtda'". thqyq: 'ebd alrhym altrhwny, bdwn tb'eh, dar alhdyth - alqahrh, msr, 1428h . 2008m.

14- albkhary, mhmd bn esma'eyl abw 'ebdallh alj'efy. "aljam'e almsnd alshyh almkhtsr mn amwr rswl allh wsnnh wayamh = shyh albkhary". thqyq: mhmd zhyr bn nasr alnasr, t1, dar twq alnjah, trqym mhmd f'ead 'ebd albaqy, 1422h .2002m.

15- altmymy, 'ebd alrhmn bn hsn bn mhmd bn 'ebd alwhab. "fth almjyd shrh ktab altwhyd". thqyq: mhmd hamd alfqy, t7, alqahrh: mtb'eh alsnh almhmdyh, 1377h.1957m.

16- alkhrat, ahmd bn mhmd abw blal. "almjtba mn mshkl e'erab alqran". d.t, almdynh almnwrh: mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf, 1426h.2006m.

17- drwysh, mhyy aldyn bn ahmd mstfa. "e'erab alqran wbyanh". t4, dar alershad llsh'ewn aljam'eyh, dmshq: dar abn kthyr, 1415h . 1995m.

18- alzbydy, njyb bn mhfwz bn kramh. "aljhwd alnhwyh llshykh al'ethymyn rhmh allh". t1, alryad: mktbh alrshd, 1428h. 2008m.

19- alzjaj, ebrahym bn alsry bn shl. "m'eany alqran we'erabh". thqyq: 'ebd aljlyl 'ebdh shlby, t1, byrwt: 'ealm alktb, 1408h.1988m.

20- alsfaqusy, abw eshaq brhan aldyn ebrahym alqysy. "almjyd fy e'erab alqran almjyd". thqyq: hatm salh aldamn, t1, alryad: dar abn aljwzy, 1430h.2010m.

21- alhlby, shhab aldyn ahmd bn ywsf. "aldr almswn fy 'elwm alktab almknwn". thqyq: ahmd mhmd alkhrat, dmshq: dar alqlm, d.t

22- alsnyky, zkrya bn mhmd bn ahmd bn zkrya alansary. "e'erab alqran al'ezym". thqyq: mwsa 'ely mwsa ms'ewd, t1 , alqahrh: jam'eh alqahrh, 1421h.2001m.

23- safy, mhmwd bn 'ebd alrhym. "aljdwl fy e'erab alqran alkrym". t4, dmshq: dar alrshyd, 1418h. 1998m.

24- al'ethymyn, mhmd bn salh. "shrh al'eqydh alwastyh". khrj ahadythh wa'etna bh: s'ed bn fwaz alsmyl, t6, dar abn aljwzy llnshr waltwzy'e, almmlkh al'erbyh als'ewdyh. 1421h .2001m.

25- al'ethymyn, mhmd bn salh. "tfsyr alfathh walbqrh". t1, dar abn aljwzy, almmlkh al'erbyh als'ewdyh. 1423h.2003m.

26- al'ethymyn, mhmd bn salh. "alqwl almfyd 'ela ktab altwhyd". t2, dar abn aljwzy, almmlkh al'erbyh als'ewdyh. 1424h.2004m.

27- al'ekbry, abw albqa' 'ebd allh bn alhsyn. "altbyan fy e'erab alqran". thqyq: 'ely mhmd albjawy, 'eysa albaby alhlby, alqahrh. d.t

28- alfkhr alrazy, abw 'ebd allh mhmd bn 'emr almlqb bfkhr aldyn. "mfatyh alghyb = altfsyr alkbyr". t3, byrwt: dar ehya' altrath al'erby, 1420h.2000m.

29- alfwzan, salh bn fwzan. "shrh al'eqydh alwastyh". r'eash edarh albhwth al'elmyh walefta'. t 6. d.t

30- almbark, fysl bn 'ebd al'ezyz. "alt'elyqat alsnyh 'ela al'eqydh alwastyh". thqyq: 'ebd alelh bn 'ethman alshay'e, t1, alryad: dar alsmy'ey llnshr waltwzy'e. 1427h.2006m.

31- mjmw'eh mn al'elma' beshraf mjm'e albhwth aleslamyh balazhr. "altfsyr alwsyt llqran alkrym". t1, alhy'eh al'eamh lsh'ewn almtab'e alamyryh. 1973h.1993m.

32- mslm bn alhjaj abw alhsn alqshyry alnysabwry. "almsnd alshyh almkhtsr bnql al'edl 'en al'edl ela rswl allh ."ﷺ thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, byrwt: dar ehya' altrath al'erby. d.t

33- mky bn aby talb, hmwsh bn mhmd alqyrwany. "alhdayh ela blwgh alnhayh fy 'elm m'eany alqran wtfsyrh, wahkamh, wjml mn fnwn 'elwmh". thqyq: mjmw'eh rsa'el jam'eyh bjam'eh alsharqh, t1, alsharqh: jam'eh alsharqh, 1429h.2008m.

34- mky bn aby talb, hmwsh bn mhmd alqyrwany. "mshkl e'erab alqran". thqyq: hatm salh aldamn, t2, byrwt: m'essh alrsalh, 1405h .1985m.

35- alnhas, ahmd bn mhmd bn esma'eyl. "e'erab alqran". thqyq: 'ebdalmn'em khlyl ebrahym, t1, byrwt: dar alktb al'elmyh, d.t.

36- alnsfy, abw albrkat 'ebd allh bn ahmd. "mdark altnzyl whqa'eq altawyl = tfsyr alnsfy". thqyq: ywsf 'ely bdywy, t1, byrwt: dar alklm altyb, 1419h.1998m.

37- alhrry, mhmd alamyn bn 'ebd allh. "hda'eq alrwh walryhan fy rwaby 'elwm alqran". dar twq alnjah, 1421h.2001m.

38- alwahdy, abw alhsn 'ely bn ahmd. "altfsyr albsyt". asl althqyq fy 15 rsalh dktwrah bjam'eh alemam mhmd bn s'ewd, t1, alryad: jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh. 1430h.2010m.